الموقع الجغرافي لمحافظة البصرة وأثره بقوة العراق

أ.د .ظاهر عبد الزهرة الربيعي أ.م. د.عبد الأمير كاسب مزعل

م.م علي جارالله سعدون

جامعة البصرة -كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم الجغرافية

الخلاصة

تعد الجغرافية السياسية أحد فروع الجغرافية البشرية التي تبحث التباين المكاني للظاهرة السياسية بما فيها ظاهرة تأثيرالموقع الجغرافي على قوة الدولة بوصفها من أهم الخصائص الجيوستراتيجية التي يعتمد عليها في تقييم قوة الدولة ،وقد اختار الباحث موضوع(الموقع الجغرافي لمحافظة البصرة واثره بقوة العراق) كدراسة جغرافية سياسية لان الموقع يحتل أهمية كبيرة في التأثير على قوة دول العالم بما فيها العراق ، بسبب تأثيره الواضح على وضع الدولة الاقتصادي والسياسي الداخلي والخارجي.

The Geographic Location of Basra Governorate and its Effect on Iraq Power

Prof. Dhahir Abdulzahra Al Rubaie (PhD)
Assit. Prof Abdulameer Kasib Mizel (PhD)
Lecturer Ali Jarallah Sadoon
University of Basra /College of Education for Human Sciences

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
Journal of Basra Research for Human Sciences

Abstract:

Geopolitics is one of the branches of human geography that studies the spatial distribution of the political phenomenon including the effect of geographic location on government power as one of the main traits of geostrategic that is relied on in the evaluation of government's power. The researcher chooses the subject of geographic location of Basra governorate and its effect on Iraq power as a geopolitical study since the location has an important role in affecting the power of world countries including Iraq due to its prominent effect on the situation of the government's economy and politics externally and internally.

المبحث الأول :الدليل النظري للبحث

اولاً: أهمية البحث:

١- أبراز ألأهميةالجيوستراتيجية لموقع البصرة الجغرافي في قوة العراق.

ثانياً: مشكلة البحث

يعبر عن مشكلة الدراسة بأنها سؤال أو مجموعة أسئلة غير مجاب عليها يطرحها الباحث ويحاول الإجابة عليها من خلال معطيات بحثه ، وبذلك نطرح مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي (هل تتمتع محافظة البصرة بموقع جغرافي سياسي مؤثر في قوة العراق الدولية)؟

ثالثاً: فرضية البحث

أن الفرضية هي جواب ابتدائي للمشكلة التي يحددها الباحث ومن خلالها يسعى للوصول إلى النتائج التي يمكن من خلالها قبول الفرضية او تعديلها او حتى رفضها، فيمكن للباحث أن يصوغ فرضية الدراسة بالآتي(إن محافظة البصرة تتمتع بموقع جغرافي سياسي مؤثر في قوة العراق الدولية) .

رابعاً:حدود منطقة البحث

تشمل حدود الدراسة البعد المكاني المتمثل بالحدود الإدارية لمحافظة البصرة وهي أحدىمحافظات العراق خريطة(٢،١)،أما البعد ألزماني للدراسة فيتحدد بالمدة الزمنية (٢٠١٦- ٢٠١٧).

خامساً: منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي وهو من المناهج المعتمدة في الجغرافية السياسية لدراسة الموقع الجغرافي.

خريطة (١) موقع محافظة البصرة من العراق

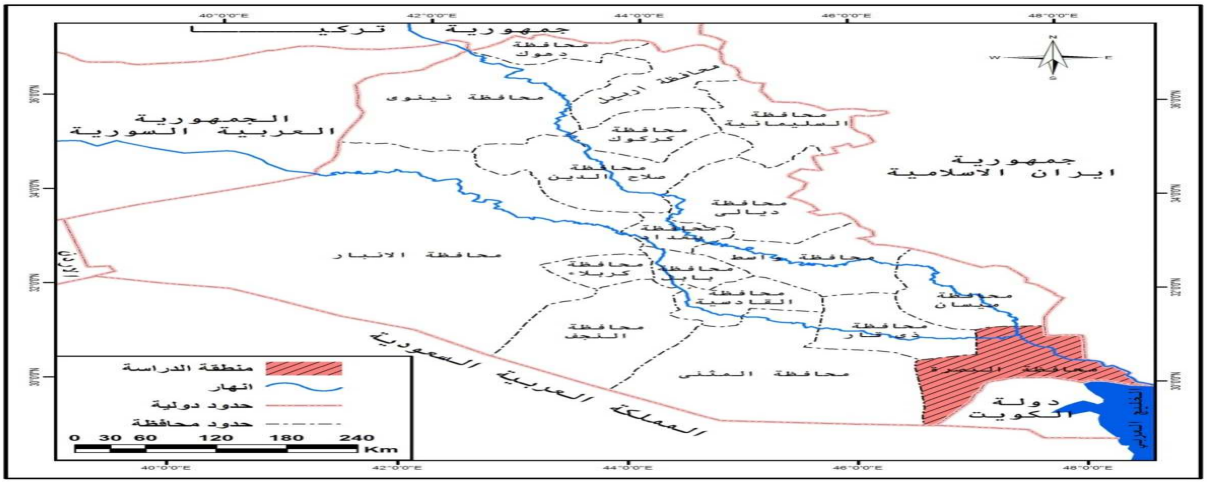

المصدر: وزارة الموارد المائية ،الهيأة العامة للمساحة، بغداد، قسم إنتاج الخرائط، خريطة العراق ألإدارية لعام ٢٠١٦، مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠.

المبحث الثاني : الأهمية الإستراتيجية لموقع البصرة الجغرافي

١ – الموقع الجغرافي

يعد الموقع الجغرافي من أبرز جوانب تحليل قوة الوحدة السياسية في الجغرافية السياسية لتأثيره على اتجاهات سكانها والسلوك السياسي لحكوماتها وعلاقاتها الخارجية [١]، اذ يشكل الموقعحجر الزاوية في التحليل الجغرافي السياسي للوحدة السياسية سواء كانت اقليماً او محافظة او دولة ، وقد لعب الموقع الجغرافي لمحافظة البصرة أهمية كبيرة منذ تأسيسها سنة(١٤هـ– ٦٣٥ م) من القائد عتبة بن غزوان ، اذ تصل الإمدادات العسكرية بدون عائق بين مقر الخلافة في الجزيرة العربية وبين توغل المسلمين نحو الشرق ، فضلاً عن وجود الخليج العربي في جنوبها وشط العرب في شرقها والفرات في شمالها جعلها تولف خطوطاً دفاعية للمدينة ومركز تجارياً واقتصادياً يشمل تجارة الهند والصين وشرق افريقيا، فضمت إعداد كبيرة من القبائل العربية [٢] وهي قبائل (تميم ، وبكر ابن وائل ، وعبد قيس، والازد) فضلاً عن قبائل أهل العالية ، وهي قبائل متعددة تضم المقاتلين المسلمين أهمها (قريش، كنانة) [٣] ونتيجة للاستقرار السكاني فيها عملت دولة الخلافة الإسلامية على تطوير المدينة وتوفير الخدمات اللازمة للسكان بشكل يتناسب مع مكانتها الاقتصادية والتعليمية والصحية فضلاً عن الجوانب الخدمية الأخرى [٤] ، وبعد أربع سنوات من إنشاء مدينة البصرة فتحت عيون العرب على منافع مادية كبيرة، وتنوعت قيمة تجارة الخليج مع الهند والعراق مجدداً، وقد اتخذت مصراً للفاتحين العرب المسلمين، وأخذت تحل محل البحرين التي كانت تقوم بذلك الدور في المناطق العربية قبل فتح العراق في توجيه الجيوش المقاتلة في الجبهة الجنوبية من بلاد فارس، وتوالت أعمال التجارة إليها في مختلف العصور [٥].

خريطة (٢) الوحدات الإدارية في محافظة البصرة

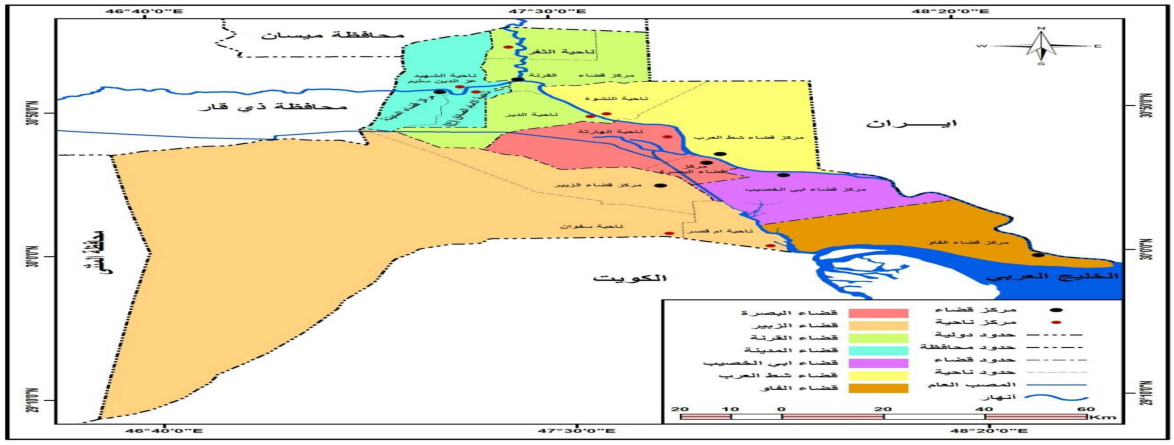

المصدر: وزارة الموارد المائية ،الهيأة العامة للمساحة، بغداد ،قسم إنتاج الخرائط، خريطة البصرة الإدارية لعام ٢٠١٦، مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠.

ولتحقيق ذلك يتوجب علينا دراسة الموقع الجغرافي من النواحي الآتية:-

أ- **الموقع الفلكي**

هو الموقع الذي يحدد نسبة لخطوط الطول ودوائر العرض، ان مراكز القوة الدولية في عالم اليوم ترتبط بالمنطقة المعتدلة الدافئة، بعد ان كانت في الماضي أكثر ارتباطاً بالمناخات الدافئة المدارية، ولعل ارتباط حضارات العالم القديمة بأودية الأنهار في كل من مصر والعراق والهند والصين يبين لنا ان الإنسان كان في حاجة إلى بيئة توفر له الحماية الطبيعية التي تقترن بالعزلة النسبية والمناخ الذي يكفل قدراً اكبر من الدفء ، لان حيلة الإنسان لم تتقدم في مجال التكنولوجيا مما يكفل له التحرر النسبي من المناخ ، فضلاً عن ان الصحاري قدمت سياجاًطبيعياً يحمي الحضارات الوليدة [٦].

أن تحديد الموقع الفلكي للوحدة السياسية بالنسبة لدوائر العرض ذو أهمية نسبية أكبر من موقعها لخطوط الطول ، لان دوائر العرض هي التي تحدد المناخ والنشاط السكاني فيها، وهي أمور مهمة في تحديد قوتها[٧]، وبالنسبة لمحافظة البصرة فأنها تقع بين دائرتي عرض (٢٩.٥٠°-٣١.٢٠°) شمالاً وقوسي طول (٤٦.٤٠°-٤٨.٣٠°) شرقاً خريطة (١)، ضمن المناطق التي يسود فيها المناخ الجاف والتي تشهد فيه درجات الحرارة تطرفاً كبيراً وأمطاراً تتميز بقلتها وبتبخر عالي يفوق معدلات التساقط فضلاً عن معدلات الرطوبة النسبية الواطئ، والتي تؤثر على نشاط السكان في العمل طيلة أيام السنة ، كذلك يعمل المناخ الجاف على زيادة نسبة الأراضي الصحراوية ومن ثم تنخفض نسبة الأراضي الزراعية، فقد ارتفعت نسبة الأراضي التي تأثرت بالتصحر نتيجة لتأثرها بالمناخ الجاف من (٨٨٠٨) دونماً في عام ٢٠١٤ إلى (١٠٥٢١) دونماً في عام ٢٠١٥[٨]، الأمر الذي يقلل من إمكانية المحافظة بالوصول إلى التكامل والاكتفاء الذاتي من الغذاء الذي يعد اساساً لبناء قوة دولة العراق .

ب :**الموقع القاري والبحري**

يعد الموقع القاري والبحري للوحدة السياسية من أهم المواقع الجغرافية التي تحدد طبيعة العلاقات والمصالح السياسية والاقتصادية والتجارية بين الدول ، اذ تسمى الدول التي لها اطلالة مائية (بالدول البحرية)،إما تلك التي لا تطل على مسطحات مائية فتسمى (بالدول القارية او الحبيسة).

فموقع العراق الجغرافي الذي يقع في جنوب غرب قارة أسيا ضمن الجسم الأرضي الذي يربط قارات العالم القديم (اسيا وإفريقيا وأوروبا) والذي يطل على الخليج العربي بدأ من رأس البيشة وحتى ميناء أم قصر بساحل لا يتجاوز طوله (٣٦) ميلاًبحرياً

اي ما يعادل (٥٨ كم)[٩] مقارنةً بحدوده البرية التي تبلغ(٣٤٦٢ كم) [١٠]يعد من الدول البرية شبه الحبيسة لان كل(١) كم من السواحل البحرية يقابل (٥٩,٦) كم من الحدود البرية ، أي أن العراق يمتلك أقصر السواحل المطلة على الخليج العربي في محافظة البصرة ، فضلاً عن أن شكل الساحل العراقي يكون مقعراً يقع في راس الخليج العربي ، وهذا يؤدي الى ان يكون البحر الاقليميالعراقي مثلث الشكل ذا رؤوس صغيرة قاعدته تستند الى الساحل فيلتقي ضلعاه في منطقة باتجاه السواحل الكويتية والايرانية ومن السهولة أقتطاع اجزاء منه عندما تكون دولة العراق في حالة ضعف ،والساحل العراقي يمكن تقسيمه على ثلاثة اجزاء ، جزء مقابل للكويت يمتد من خور عبد الله ليفصله عن جزيرة وربة وبوبيان ، وجزء مجاور لايران يتمثل بمصب شط العرب في الخليج العربي ، والجزء الثالث هو جزء مواجه للبحر المفتوح [١١]ويمتاز بكونه ضيقاًوطينياً نتيجة للترسبات التي يطلقها نهر شط العرب والخليج العربي إلى المياه الإقليمية العراقية، والتي تعمل على النحت وتقطيع السواحل ، فتجعلها تتراجع نحو اليابسة مما يصعب على السفن التي يزيد غاطسها عن(٥)امتار من الوصول للموانئ، فضلاً عن وجود بعض المستنقعات التي تتسع مساحتها في أوقات المد ، وهذا يسبب أعاقة لحركة السفن المتوجهة للموانئ لاسيما مينائي(البصرة وام قصر) وهو ما يتطلب عمليات حفر مستمرة للمسالك الملاحية للعراق ، ويعد مسار خور عبد الله من أهم القنوات الملاحية والذي يقع في شمال الخليج العربي بين جزيرتي بوبيان ووربة الكويتيتين وشبة جزيرة الفاو العراقية ويمتد الخور الى داخل الأراضي العراقية مشكلاً خور الزبير الذي يقع علية ميناء (ام قصر العراقي) ، ويقع جنوب خور عبد الله وعلى ساحله الشرقي مشروع ميناء (الفاو الكبير) المزمع إنشاؤه في العراق، بينما يقع على جانب الضفة الغربية مشروع ميناء مبارك الكويتي يحتوي الخور على ترسبات كبيرة في الجانب العراقي حتى أنها تعيق مرور السفن ذات الحمولة الكبيرة ،اما في الجانب الكويتي فهو خال من الترسبات وصالح للملاحة ومرور السفن فيه ،ووفق الحدود المرسومة من مجلس الأمن بقرار (٨٣٣) بتاريخ ٦ حزيران ١٩٩٣ أصبح خور عبد الله مناصفة بين الدولتين بينما قبل عام ١٩٩٣ كان كله للعراق ولم تعترض الكويت على حيازة العراق له ، ان أهمية خور عبد الله تكمن في انه الممر الملاحي الوحيد الذي يربط الموانئ العراقية بمياه الخليج العربي ، ويعد الشريان الحيوي لقوة العراق التجارية للاتصال بالعالم الخارجي عن طريق البحر، فضلاً عن انه مورد اقتصادي استراتيجي، فالعراق بدونه من الدول القارية المغلقة بحرياً.

إما مسار شط العرب فقد تكدست فيه الغوارق بسبب الحرب العراقية الإيرانية فأصبح

مرور السفن الكبيرة بصعوبة أذ يستقبل السفن ذات الغاطس التي لا يزيد عن ١٠م [١٢]، إن موانئ العراق الجنوبية تعد المنفذ الوحيد الذي يربطه بالعالم الخارجي في جزئه الجنوبي وهذه الموانئ تقع جميعها في محافظة البصرة في القسم الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية اذ تمثل مركزاًاستراتيجياً مهما في قوة العراق الاقتصادية مع العالم الخارجي بسبب تأمينها جزء مهم من حاجاته من الواردات وكذلك منفذ أساسي لتصدير النفط الخام ، أذ تمتلك محافظة البصرة أربعة موانئ تجارية هي (ميناء ام قصر ،خور الزبير، ابو فلوس ،المعقل) جدول (١) وخريطة (٣).

وقد بلغ عدد أرصفة الموانئ التجارية في المحافظة لعام ٢٠١٦ (٤٦) رصيفاً بطاقة متاحة (١٦,٦٥٠) مليون طن / سنة، وهذايدل على وجود طاقة متاحة، وغير مستغله في الموانئ ومن المتوقع زيادتها في نهاية عام ٢٠١٧ بنحو (٣٧) رصيفاً بطاقة (٢٩) مليون طن / سنة ، جدول (١) .

إن موانئ محافظة البصرة النفطية البحرية (ميناء خور العمية ،ميناء البصرة) ستلعب دورا كبيراً في عملية تصدير ونقل النفط العراقي مقارنة مع كمية النفط الخام المصدرة من منافذ أخرى. أن تصدير النفط العراقي في الوقت الحاضر يتم من خلال ثلاثة منافذ رئيسة لمحافظة البصرة الدور الأساسي في عملية التصدير فيها لدول العالم وهي [١٣].

خريطة (٣) الموانئ العراقية التجارية والنفطية

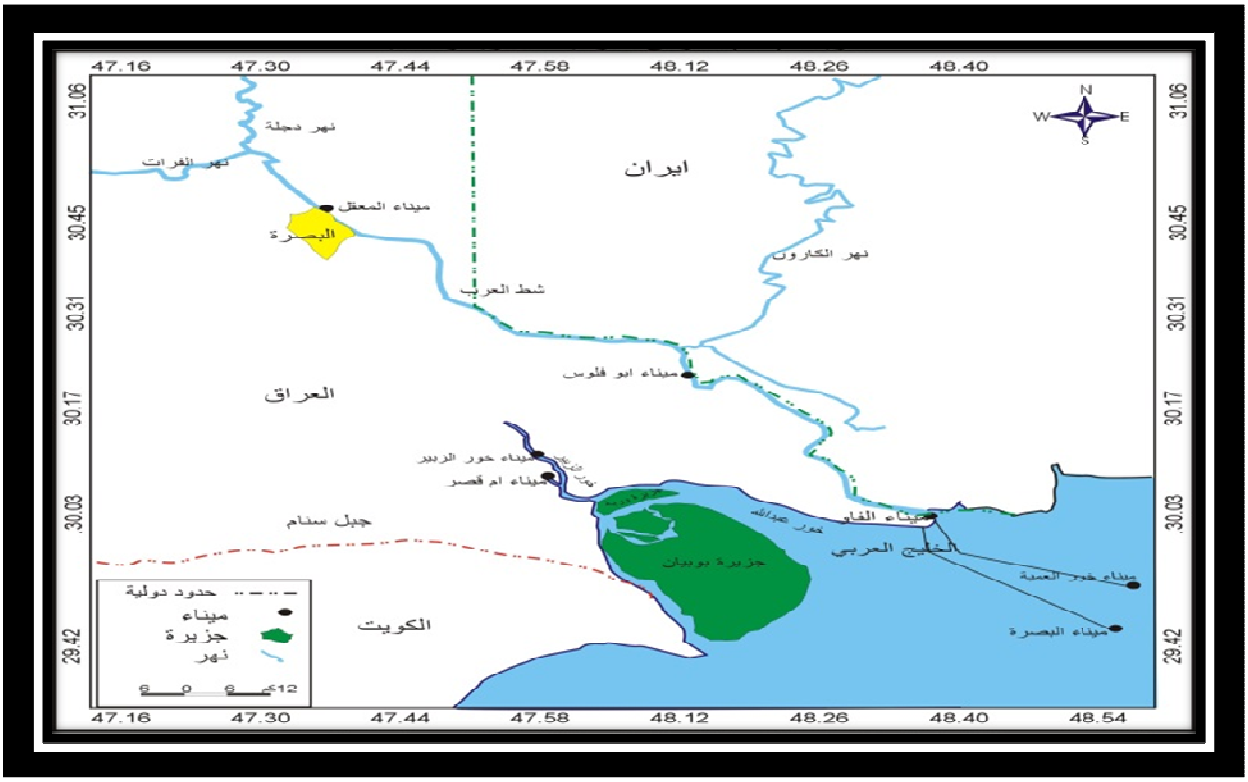

المصدر: قاسم عبد علي عذيب ، الموانئ العراقية واثرها في قوة الدولة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٤٩.

جدول (١)

عدد الأرصفة والطاقة المتاحة والمتوقعة للموانئ العراقية ٢٠١٦-٢٠١٧

الميناء	عدد الأرصفة لعام ٢٠١٦	الطاقة المتاحة لعام ٢٠١٦ (مليون طن/ سنة	عدد الأرصفة المتوقع إضافتها لعام ٢٠١٧	الطاقة المتوقعة لعام ٢٠١٧ (مليون طن / سنة	الأعماق المتاحة في واجهات الارصفة (م)
ام قصر	٢٢	٧,٥	١٩	١٤,٠٠٠	١٢-٧,٥
خور الزبير	١٢	٦,٤	١٣	١٠,٦٥٠	٨-٤
ابو فلوس	٣	٠,٥	–	٠,٧٥٠	٦
المعقل	٩	٢,٢٥٠	٥	٣,٦٠٠	٩-٨
المجموع	٤٦	١٦,٦٥٠	٣٧	٢٩,٠٠٠	–

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات ،خطة التنمية الوطنية ٢٠١٣-٢٠١٧ ، بيانات منشورة ، بغداد، ص ١٣٦.

أ- ميناء خور العمية

يقع في خور عبد الله ويبعد(٤٦ كم) عن مدينة الفاو في المياه الاقليمية العراقية شمال الخليج العربي، ويعد من الموانئ المخصصة لاستقبال السفن الضخمة، والتي يتعذر وصولها الى ميناء الفاو تصل طاقته(٠,٥) مليون برميل/يومياًوطاقة التصميمية (١,٦) مليون برميل/يومياً، بواقع (٣) منصات عاملة منها اثنان فقط بطاقة تصميمية (١,٢) مليون برميل/يومياً، وبطاقة فعلية (٤٠٠) إلف برميل يومياً.

ب-ميناء البصرة النفطي

يقع في خور الخفكة شمال الخليج العربي في المياه الاقليمية العراقية ويبعد (٥٥) كم عن ميناء الفاو ،والميناء مصمم لتصدير كافة أنواع النفوط، اذ يستقبل السفن النفطية العملاقة وتصل طاقته (١,٦) مليون برميل/يومياً والطاقة التصميمية (٣,٢) مليون برميل/يومياً بواقع (٤) منصات، تعمل جميعها بطاقة فعلية (٤٠٠) إلف برميل يومياً.

ج-الخط التركي

بلغت كمية النفط المصدرة (٠,٤) مليون برميل/يومياً وبطاقه تصميمية (١,٦) مليون برميل/يومياً.

٣- : موقع الجوار الجغرافي

هو موقع منطقة أو مكان ما على سطح الكرة الأرضية التي تحتل مكانها فيها ، وعدد الدول التي تجاورها ، وتشاركها الحدود السياسية التي تفصل بينها وبين تلك المنطقة، وما يتركه ذلك الموقع من أثر في العلاقات التي تربط بين المناطق

المجاورة ولموقع الجوار آثار جيدة وأخرى سيئة يؤثر في سيرة العلاقات الدولية لكن هذا يتوقف على عدد الدول المجاورة للمنطقة التي يدرس موقع الجوار الخاص بها ، وكذلك طبيعة تلك العلاقات ، إذ كلما كانت هناك علاقات حسن الجوار بين الدول المتجاورة فان هذا الوضع يعد ميزة في علاقات الدول المتجاورة ،لأنه يخفف عن كاهل هذه الدول من الناحية العسكرية، وقد يؤدي تجاور الدول إلى التعاون في مختلف المجالات، وهذا التعاون يؤدي بدوره إلى القوة والتقدم الاقتصادي ، ولكن قد يحدث العكس فنجد الدول الكبيرة التي تجاور دول صغيرة تحاول أنْ تسيطر عليها.

لذا تعد الحدود السياسية من أبرز القضايا التي تثير الكثير من المشاكل وتخلق العديد من النزاعات التي تلقي بظلالها على الدول المتجاورة يجاور العراق ست دول ، خريطة (١) اثنتان منهما غير عربية هما (الجمهورية التركية من الشمال ، جمهورية ايران الإسلامية من الشرق) يختلفون عنه من النواحي الحضارية والإيديولوجية والفكرية والسياسية واللغوية ، قد يتبلور هذا الاختلاف ويؤدي إلى تأزّم العلاقات بينهما إذا ما تهيأت الظروف المناسبة ، وأربع منها دول عربية هي (المملكة العربية السعودية ، الجمهورية العربية السورية ،دولة الكويت ،المملكة العربية الهاشمية) ، بلغ طول الحدود العراقية الإيرانية (١٣٠٠ كم) بنسبة (٣٧,٦%)، بينما بلغ طول الحدود العراقية – التركية (٣٧٧كم) بنسبة (١٠,٩%)، ومن جهة الغرب المملكة الأردنية الهاشمية بحدود طولها (١٧٨ كم) بنسبة (٥,١ %)، ومن جهة الجنوب الغربي فتحدّه المملكة العربية السعودية بحدود طولها(٨١٢ كم) بنسبة (٢٣,٥%) ومن جهة الجنوب فتحدّه الكويت بحدود طولها(١٩٥ كم) بنسبة (٥,٦%) من مجموع أطوال حدود العراق البالغة (٣٤٦٢ كم) جدول (٢).

ويرى الباحث بدراسة الحدود العراقية في محافظة البصرة ذات التأثير المباشر على قوة العراق وهي :

٣-١: الحدود العراقية الايرانية

يعد موضوع الحدود والعلاقات الإيرانية العراقية من أهم الموضوعات وأكثرها حساسية في الجغرافية السياسية ، لان ايران من أهم البلدان ذات الثقل السياسي ولها دور كبير في التأثير على الواقع السياسي العراقي .فبعد انفصال العراق عن الدولة العثمانية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، أصبح دولة مستقلة عام (١٩٢١) ، ورث عن تلك الدولة المعاهدات ألاولى بين الدولة العثمانية والفارسية (الايرانية) وأهمها (معاهدة اماسيا عام ١٥٥٥) وهي الأساس التاريخي التي بنيت عليها علاقات الطرفين [١٤] ، أما أهم المعاهدات التي تطرقت الى مشاكل الحدود والنفوذ فهي [١٥] :

جدول (٢) أطوال الحدود العراقية مع دول الجوار

ت	الدولة	طول الحدود(كم)	%
١-	جمهورية إيران الإسلامية	١٣٠٠	٣٧,٦
٢-	المملكة العربية السعودية	٨١٢	٢٣,٥
٣-	الجمهورية العربية السورية	٦٠٠	١٧,٣
٤-	الجمهورية التركية	٣٧٧	١٠,٩
٥-	دولة الكويت	١٩٥	٥,٦
٦-	المملكة الأردنية الهاشمية	١٧٨	٥,١
المجموع		٣٤٦٢	١٠٠

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٦،ص ٢.

أ- معاهدة زهاب عام ١٦٣٩

احتوت كثير من الاتفاقيات التي أبرمت بين الدولة العثمانية والفارسية على مدى الصراعات العسكرية لمدة تزيد عن ١٠٠ عام على العديد من الاتفاقيات ، وتم تحديد مناطق النفوذ لأول مرة عام ١٦٣٩ واهم ما تضمنته تلك المعاهدة :-

- إبقاء ولايتي البصرة وبغداد في أيدي الدولة العثمانية .
- عدم تحديد خط الحدود ، إما خصوصيات جغرافية معينة ، مثل جبال زاكروس، الذي كان تحت سيطرة الدولة الإيرانية، فقد وضعت تسويات خاصه بها.

-تحديد مناطق النفوذ في كردستان، وقيام تعاون مشترك ضد مطامع الإمارات الكردية المحلية بالاستقلال .

ب-معاهدة ارضوم الثانية عام ١٨٤٧

لم تتطرق الاتفاقيات السابقة إلى مشكلة رسم الحدود بل اهتمت بمناطق النفوذ ، فنشبت صدامات عسكرية بين الدولة العثمانية والإيرانية،اذ احتلت الدولة العثمانية مدينة خورامشهر الإيرانية عام ١٨٣٧ بينما احتلت الدولة الإيرانية عام ١٨٤٠ السليمانية في شمال العراق، وهددوا بغزو الكويت والبحرين وقد تضمنت تلك الاتفاقية :-

- إعادة مدينة خورامشهر وإقليم الأهواز للدولة الإيرانية.
- إعادة السيادة العثمانية على السليمانية.

-تنظيم عملية الملاحة في شط العرب وحق السفن الإيرانية في المرور الحر في

شط العرب.

-تكوين لجنة تضم ممثلين للدول الاربعة (العثمانية، الايرانية، روسيا ، بريطانيا) لتنظيم خط الحدود .

ج- بروتكول اسطنبول عام ١٩١٣

تحت ضغط الدولتين (الروسية، والبريطانية) تم التوصل الى تسويه لخط الحدود وكلفت لجنة الحدود التي كانت تتكون من (٤) ممثلين من الدول الأربع بتحديد علامات الحدود وتضمن البروتوكول الاتفاقيات التالية :-

-إخضاع الجزر الواقعة إمام إقليم عبادان للسيادة الإيرانية، وكذلك جميع الجزر التي تنشا بمرور الزمن (كظاهرة جغرافية في هذه المنطقة).

-تبعية شط العرب للدولة العثمانية ، ويشكل الساحل الأيسر الشرقي حدود الدولة الإيرانية.

-تامين الملاحة الحرة في شط العرب للدولتين وحلفائهما في قانون.

د- اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥

تعد هذه الاتفاقية من أهم الاتفاقيات التي حاولت تسوية الخلافات الحدودية بين إيران والعراق والتي وقعت في ١٣ حزيران عام ١٩٧٥وقد تضمنت الاتفاقية النقاط الآتية :-

-وضع تسوية نهاية للحدود على أساس بروتوكول اسطنبول لعام ١٩١٣ ومحاضر جلسات لجنة الحدود عام ١٩١٤ مع الاعتماد على خط التالوك لتقسيم الحدود المائية اي خط وسط المجرى الرئيس الصالح للملاحة عند أخفض منسوب لقابلية الملاحة ابتداء من النقطة التي تنزل فيها الحدود البرية بين العراق وايران في شط العرب حتى البحر) .

أعلن العراق انسحابه من تلك المعاهدة مستغلاً سقوط نظام الشاه وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ ، اذ انتقل نظامها من نظام دكتاتوري ملكي إلى نظام إسلامي شيعي ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت سياسة إيران الداخلية والخارجية موضوع ترقب واهتمام الحكومات في المنطقة ودول العالم بسبب ثلاث تغيرات إستراتيجية في سياستها هي [١٦] :

أ-تأسيس نظام إسلامي شيعي جاءت به ثورة شعبية وقدم نفسه كنظام خاص يختلف عن باقي أنظمة الحكم في المنطقة ودول العالم .

ب-موقف النظام الإيراني من الولايات المتحدة الأمريكية من سياستها والتحريض المباشر ضد هذه السياسة وتعد نفسها أداة المساعدة المضطهدين في المنطقة والدفاع عنها حسب مبدأ تصدير الثورة .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

ان النظام الإيراني الجديد لم يعترف بالاتفاقيات التي أبرمها شاه ايران تجاه دول العالم ، لاسيما مع العراق ودول الخليج العربي ، [١٧]، أما في العراق فقد تأزمت العلاقات بين الدولتين ، ودخلت في نزاع مسلح للمدة (١٩٨٠-١٩٨٨) بسبب النزاعات الحدودية لاسيما شط العرب بسبب المطالبات الإيرانية بإعادة ترسيم الحدود في شط العرب على أساس خط التالوك من أجل إضافة مكسب إقليمي جديد يشمل السيادة على نصف شط العرب بالرغم من تنازل العراق على جزء صغير من شط العرب أمام عبادان[١٨].

إن مجاورة محافظة البصرة للجمهورية الإيرانية الإسلامية جعل من المحافظة ساحة للصراع العسكري نتيجة للحرب العراقية الإيرانية ففي عام ١٩٨٦ حاول النظام الإيراني القيام بالخطوات الآتية :

أ-محاولة اقتحام واجتياح حلقة الدفاعات المحصنة العراقية حول البصرة .

ب-استخدام الجزر التي تم الاستيلاء عليها في شط العرب كنقطة هجوم ضد مناطق جديدة .

ج-محاولة الاختراق في جنوب البصرة والاتصال مع القوات الإيرانية التي تتواجد في الفاو.

د-استخدام القوات البحرية الإيرانية لمواجهة القطعات العراقية في الخليج العربي.

لقد استمرت إيران بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية عام (١٩٨٠-١٩٨٨) في إنشاء قواعد بحرية على طول سواحلها على الخليج العربي وخليج عمان وفي الجزر الإيرانية كذلك استمرت في تدعيم أسطولها البحري، وتحديث أسلحته، ورفع قدراته عبر سلسلة طويلة من المناورات البحرية ، مما جعلها تعتقد بان حضورها في الخليج العربي وبحر عمان بات يشكل أكبر قوة للحفاظ على أمن واستقرار هاتين المنطقتين الإستراتيجيتين[٢٤]، أما العراق فبعد انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية وجد نفسه مكبلاً بالديون التي فاقت الـ(٨٠) مليار دولار حينها مع اقتصاد ضعيف وجه بشكل كامل لخدمة الجهد الحربي فضلاً عن مواقف سياسية عربية ودولية لا تبشر بخير، وهكذا بدأ العراق حملة إعادة رسم صورة الاقتصاد اعتماداً على العائدات النفطية، إلا أن تلك العائدات أخذت تتضاءل نتيجة انخفاض أسعار النفط فقد وصل سعر البرميل منه عام ١٩٨٩م إلى (١٨) دولار أمريكي فضلاً عن السياسة النفطية التي بدأت بانتهاجها الكويت والمتمثلة بإغراق السوق النفطية بفائض من الإنتاج ليستمر سعر النفط بالانخفاض[١٩].

إن الصراع بين العراق وإيران في شط العرب يهدد ألأمن المائي للعراق ، إذ تتحكم إيران بمياه نهر الكارون الذي يعد احد مصادر المياه الرئيسة لشط العرب ، مما ادى

إلى انخفاض منسوب المياه في شط العرب في اغلب أشهر السنة ، والذي يعد منفذاً رئيساً للعراق على الخليج العربي ، بينما تمتلك إيران منافذ بحرية عدة في الشمال والجنوب ، إما مشكلات المياه على الأنهار الفرعية فلا ينطبق عليها الوصف ، ان تحكم إيران بمياهها داخل أراضيها ومنعها من الوصول إلى الأراضي العراقية سبب ضرراً لبعض مناطق العراق الزراعية على الحدود[٢٠]،ولحل مشكلة شط العرب هو اتفاق العراق وإيران على إبرام اتفاقية تقوم على أساس حسن الجوار ومبدأ التعاون بين الدولتين وتجاوز جميع الظروف الخاصة التي عجزت عنها الاتفاقيات السابقة .

٣-٢ :الحدود العراقية الكويتية

تقع دولة الكويت إلى الجنوب من العراق، ولها حدود مشتركة مع العراق، يبلغ طولها(١٩٥) كم، وتشكل نسبة (٥,٦%) من مجموع أطوال حدود العراق، تم اعلان استقلالها في ١٩ يونيو عام ١٩٦١ ولم يمضى على هذا الاستقلال أسبوع واحد حتى أعلنت الحكومة العراقية على لسان رئيسها عبد الكريم قاسم بان الكويت جزء من العراق ، وان المعاهدة البريطانية الكويتية المتعلقة باستقلالها ليس لها من الناحية القانونية اي أساس او قيمة لان الكويت كانت تمثل اقليماً تابعاً لولاية البصرة العثماني قبل ان يتحول الى دولة العراق، وان السلطان العثماني قام بتعيين شيخ الكويت بصفته قائمقام تابع لولاية البصرة ، وبعد سقوط نظام عبد الكريم قاسم في ٨ فبراير عام ١٩٦٣ أعلن العراق اعترافه الرسمي بدولة الكويت في ٤ أكتوبر عام ١٩٦٣ وعلى اثر هذه الاعتراف وقع البلدان اتفاقية بخطوط الحدود برعاية الجامعة العربية ، إلاإن هذه الاتفاقية لم تضع حدا نهائياً لخلاف الجانبين حول حدودهما ، ففي بداية السبعينات طالب العراق بالحصول على جزيرتين هما : (وربه ، وبوبيان)،اذ كان يطمع بالحصول على منافذ بحرية لخدمة النشاط التجاري والملاحي فقد قدم مقترحات وهي تأجير نصف جزيرة بوبيان لمدة ٩٩ عاماً وتنازل الكويت عن سيادة جزيرة وربة مقابل اعتراف العراق بالحدود البرية بين الدولتين، وقد رد الجانب الكويتي بسيادة الكويت على كل أراضيها في إطار الاتفاقيات الدولية الموقعة بين الدولتين [٢١]، وحين بدأت الحرب العراقية الإيرانية في عام١٩٨٠ قدمت الكويت دعماً كبيراً إلى العراق على مدى سنوات الحرب الثمانية ، فقد رات ان الدعم فرصة لإنهاء مشكلة الحدود وعندما توقفت الحرب، بدأ الكويتيون مطالبة العراق بأنهاء المشكلة، وفاءً لموقفهم الداعم له في الحرب، وقام ولي العهد ورئيس الوزراء الكويتي، الشيخ سعد العبد الله، بزيارة إلى بغداد على رأس وفد كبير الا ان الوفد لقي رداً سلبياً، سواء في الاجتماعات الرسمية ، فطالب الكويتيون بديونهم المستحقة على العراق والبالغة مليارات عدة من الدولارات، وردت الحكومة العراقية بطلب قروض

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

جديدة وتناسي الديون القديمة بحجة بأن ما اقترضوه من الكويت انفقوه في الدفاع عن دول الخليج بوجه إيران ، ثم اتهم العراق الكويت بأنها استغلت آبار نفط عراقية خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية وبلغ التصعيد ذروته مع بداية النصف الثاني من عام ١٩٩٠، عندما اتهم العراق الحكومة الكويتية بانتهاج سياسة متعمدة لخفض أسعار النفط والإضرار بالعراق الذي يقوم بإعادة البناء وتوسطت الحكومة السعودية لعقد اجتماع بين وفدين من البلدين عقد في السعودية في آب عام ١٩٩٠ لتسوية الخلافات لكن الاجتماع انتهى دون التوصل إلى اتفاق، وفجر اليوم التالي ٢ آب دخلت القوات العراقية إلى الكويت بدعوى الحق التاريخي ولم تنته الأزمة إلا بحرب مدمرة اشتركت فيها ٣٣ دولة ، وكان نتيجتها تحرير الكويت ثانية، وتدمير البنية التحتية للعراق [٢٢].

إن مجاورة محافظة البصرة لدولة الكويت قد جعلها تواجه خطراًعسكرياً مثل انتشار قوات وقواعد عسكرية أجنبية في دولة الكويت، وان هذه الجيوش الأجنبية جاءت كرد فعل للاجتياح العراقي للكويت عام (١٩٩٠) ، إذ قامت الولايات المتحدة والقوات المتحالفة في ١٧ يناير عام١٩٩١ في شن سلسلة مدمرة من الضربات الجوية على أهداف مختارة ضد مراكز القيادة والسيطرة العراقية ، وسائل المواصلات ،الدفاع الجوي والبري والبحري، وخلال أيام تمكنت قوات التحالف الجوية من إنهاء قدرات العراق في الحرب الجوية [٢٣] إلا إن الحرب لم تكن في صالح العراق بشكل سياسي وعسكري ومعنوي ، فاعلن يوم ٢٨ فبراير ١٩٩١الموافقة على تطبيق القرار (٦٦٠) وتنفيذ القرارات (٦٦٢،٦٧٤) الخاصة بعودة الشرعية للكويت والقرارات الخاصة بالتعويض [٢٤] .

وقد فرضت الولايات المتحدة حصاراًاقتصادياًبرياًوبحرياًعلى العراق وقد كان ميناء(ام قصر) في محافظة البصرة هو المعنى باستيراد المواد الغذائية ،ان الاثار المتراكمة للعقوبات شملت الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والنفسية كافة لحياة الشعب العراقي من ارتفاع في أسعار المواد الضرورية، وقلة العقاقير الطبية مما زاد من نسبة الوفيات بين الأطفال تحت خمس سنوات ويموت ٢٥٠ شخصاًيومياً، بسبب العقوبات ، ولم يكن ذلك كافياً للولايات المتحدة، فقد استخدمت ذرائع لإسقاط النظام العراقي الذي يهدد مصالحها ومصالح دول الجوار الخليجية ومن تلك الذرائع قيام العراق بتطوير أسلحة الدمار الشامل[٢٥]، لم يكن هدف الولايات المتحدة الأمريكية تدمير النظام العراقي بل كان الهدف تدمير بنيته التحتية، ومنشاته وجميع قدراته العسكرية والاقتصادية، ومنعه من لعب دور أساس في منطقة الخليج العربي لكي تنفرد الولايات المتحدة للسيطرة على منابع النفط [٢٦]

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

قام مجلس الأمن بتبني إعمال لجنة تخطيط الحدود من خلال القرار (٨٣٣) في ٢٧/ ٥/ ١٩٩٣ ، واكد ان تخطيط الحدود مرتبط بالفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وتم تزويد العراق والكويت بنسخة مصدقة من الإحداثيات الجديدة ، أذا أوضحت ان الحدود البرية مسافة ما يقرب من (٢٤٠)كم من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي ثم الى الشرق ابتداءاً من العمود رقم(١) الذي يمثل نقطة التقاء الحدود العراقية السعودية الكويتية في وادي الباطن مروراً بالنهاية الشمالية بالنقطة الواقعة جنوب مدينة سفوان (وهي نقطة تقع على بعد ١٤٣٠ متر) في الطرف الجنوبي الغربي لجدار مبنى الجمارك القديم لعام ١٩٣٢ والتي اعتمدت في القرار ٨٣٣ الخاص بترسيم الحدود بين العراق والكويت عام ١٩٩٣ ثم الى نقطة جنوب ام قصر للتقاطع مع الساحل الغربي لخور الزبير ثم تنتهي بنقطة التقاء خور الزبير بخور عبد الله [٢٧]،رسمت الحدود البرية والبحرية بين الدولتين على النحو الآتي [٢٨]:

أ-ان حدود الجزء الغربي تمتد من تقاطع وادي العوجة مع الباطن ثم باتجاه الشمال على طول الباطن حتى نقطة تقع جنوبي خط عرض صفوان مباشرةً.

ب-ان حدود الجزء الشمالي تمتد من محور وادي الباطن مع خط العرض الذي يمر خلال النقطة الواقعة جنوب صفوان مباشرة ، وباتجاه الشرق على طول خط العرض جنوبي جبل سنام الى النقطة الواقعة جنوبي صفوان ، وبعدها على طول اقصر خط الى بلدة ام قصر ومن هناك الى نقطة التقاء خوري الزبير وعبد الله وقد قسمت هذه النقطة على قسمين :-

- الاول من وادي الباطن الى النقطة الواقعة جنوبي صفوان ، والثاني من صفوان حتى تقاطع الخورين .

- الثاني فيما يتعلق بخور عبد الله فقد قامت اللجنة بتحديد الحدود وفقاً للأمرين الآتيين :

أ- خط الحدود البحرية او المنطقة المغمورة ، من ملتقى خور الزبير وخور عبد الله الى الطرف الشرقي لخور عبد الله وقد ارتأت اللجنة في البيان الختامي ، ان جزر وربة وبوبيان تتبع الكويت وان الحدود القائمة التي ستخطط هي الخط الوسط . وبذلك اصبح خط الحدود المائية يمر من نقطة جنوب صفوان التي تبعد مسافة (١٤٣٠ م) عن مركز الجمارك القديم الى ميناء ام قصر عبر تحديد نقطة كانت محددة على الخريطة البريطانية المرفقة بقرار مجلس الامن ، حيث سيمر هذا الخط من شمالي مركز الجمارك الجديد في صفوان مبتعداً امتار عدة ثم يمتد من النقطة جنوب صفوان الى اعلى انحسار للمياه ، ومن ثم يمتد خط الحدود من اخر انحسار

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

للمياه الى اعلى نقطة التقاء خور الزبير بخور عبد الله .

ب- المنفذ الملاحي إلىإنحاءإقليم كل منهما المتاخم للحدود المخططة ، وتكمن أهميته في ضمان توفير قطاع عادل للملاحة وتعزيز الاستقرار والأمن على طول الحدود ، في هذا الصدد ترى اللجنة ان هذا المنفذ يخدم الدولتين عن طريق خور الزبير وخور عبد الله ، كما ترى اللجنة إن من حق الدولتين الملاحة في هذا المنفذ وهو أمر غير قابل للتعليق .

رحبت الكويت بقرار الترسيم وكيف لا وهي قد حصلت على اندفاع للحدود بينها وبين العراق الى مسافة (٦٠٠ م) على طول (٢٠٠ كم) شمال الخط العراقي السابق أي خلافاً للحدود – غير المعترف بها رسمياً – التي كانت قبل الأزمة ، فحصلت الكويت أجزاءً من مدينة ام قصر الحدودية ومساحات كبيرة من الأراضي الزراعية وحوالي (٥) ابار نفط من حقل الرميلة الجنوبي، ،وقد قدم العراق مجموعة من الاعتراضات على عمل اللجنة هي [٢٩]:

– لم تأخذ اللجنة بنظر الاعتبار مسارات خط الثالوك في خور عبد الله ، ولم تعتمد على النقاط العميقة للمجرى الملاحي المشترك بين البلدين بحيث أصبحت الممرات الملاحية العميقة من حصة الكويت وحدها.

– تعاملت اللجنة مع خور عبد الله وكأنه بحر اقليمي يفصل بين دولتين متشاطئتين في حين لا ينطبق هذا الوصف علية باعتباره حوض رسوبي ضحل تجمعت فيه المياه الداخلية المرتبطة بالبحر ويخترق هذا الحوض ممر ملاحي قليل الأعماق، وقد واصل العراق تعميقه منذ عام ١٩٦٢ ولم يكن للكويت اي نشاط يذكر بحقه.

– اختارت اللجنة بعض المناطق الضحلة التي تغطيها المياه بالكامل في المد والجزر وتعاملت معها كجزر بهدف تزحيف خطوط الحدود المائية باتجاه ساحل الفاو وضمت المزيد من المسطحات البحرية للكويت فوقع اختيارها على منطقة (فشت العيك) ومنطقة (راس القيد) وهي مناطق ضحلة واقعه بمحاذاة الممر الملاحي لخور عبد الله عند العوامة (١١).

– اعتمدت اللجنة في تقسيم خور عبد الله على قرارات المد العالي في المنطقة المحصورة بين ساحل الفاو جزيرة بوبيان وتجاهلت الخرائط الكنتورية لقراءات الجزر الواطئ .

–تجاهلت اللجنة حق العراق في الوصول إلى البحر عن طريق ممره الملاحي الوحيد في خور عبد الله (خط الثالوك) وهو الحق الذي كفلتة المواثيق الدولية وكرسه ميثاق الأمم المتحدة .

– لا يوجد اي أساس قانوني يبرر إدخال ممثل البعثة الدائمة لبريطانيا الخرائط التي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

جلبها من بلاده وهي خريطة بريطانية لكي تصبح معتمدة لإصدار القرار ٦٨٧ لعام ١٩٩١ وأساس لتخطيط الحدود ، في حين ان محضر ١٩٦٣ لم ترفق فيه اي خرائط.

-اقتطاع مساحات شاسعة من الأراضي العراقية من منازل للمواطنين وتجاهلها اعتراف رئيس مجلس الوزراء الكويتي بتجاوز الكويت على موقع أبار النفط في الرميلة إثناء اللقاء الذي جمع العراق والكويت في جدة بتاريخ ٣٠ تموز ١٩٩٠.

- رفض العراق تفسير مسار خط الحدود جنوبي صفوان بسبب تحريك مواقع التنقيب والحدود لأكثر من ٧٠ كيلو متر حيث ابدأ اعتراضه على الأدلة المساحية للجنة .

في ١٤ / ١٠ / ١٩٩٤ أعلن العراق امتثاله لقرار مجلس الأمن غير المنصف ذو الرقم ٨٣٣ / ١٩٩٣ المتضمن اعترافه بالحدود البحرية والبرية بينه وبين الكويت كما رسمتها اللجنة التابعة للأمم المتحدة ، واحترامه لحرمة الحدود .

باشرت الكويت في عام ٢٠٠٥ بإنشاء ميناء مبارك الكويتي الذي يقع في شرق جزيرة بوبيان الواقعة شمال الكويت ويرتبط الميناء مع البر الرئيس في الصبية ومدينة الحرير بثلاث جسور وطرق سريعة ومن المقرر ان ترتبط بسكك قطار الخليج وهنالك أفكار لمد السكة الى العراق وايران وتركيا [٣٠] ، وللميناء اثأر كبيرة على العراق فسيعمل على إعاقة خطوط الملاحة البحرية العراقية من خلال تقليل الملاحة البحرية في مينائي ام قصر وخور الزبير والتنافس مع ميناء الفاو الكبير ويلخصها الخبراء الملاحيون بالاتي [٣١] :

أ-إصابة الموانئ العراقية الواقعة شمال خور عبد الله بالشلل التدريجي ، اذ ان الامتدادات الناجمة عن ارصفة هذه الميناء سوف تلحق الضرر بالمساحة البحرية العراقية اذ يقترب من القناة الملاحية لأقل من (١٢٠٠) م وهو لا يزال في مرحلته الاولى، وان انجاز المراحل اللاحقة سيعني الاقتراب اكثر من القناة الملاحية.

ب-الأضرار الاقتصادية بالعراق وجعل تجارته الخارجية في منطقة الخليج العربي من خلال دولة الكويت، وإمكانية فرض رسوم على مرور السفن العراقية أو المتوجهة إلى الموانئ العراقية في المستقبل .

ج-ان عمليات الحفر والردم وإنشاء السواتر الخرسانية في خور عبد الله سوف تلحق الضرر بالثروة السمكية في المياه الإقليمية العراقية والتي يعتاش عليها بعض سكان محافظة البصرة.

د-الأضرار الكبيرة من جراء الفضلات الناجمة عن المشروع والسفن الراسية، او من المشاريع الخدمية المزمع إلحاقها بالميناء ، كذلك الميناء سيشعل فتيل مشكلة جديدة بين الجارين .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

هـ- اختيار جهة الجزيرة اليمنى الواقعة داخل الممر الملاحي الضيق وإقامة ركائز المرسى على مسافة ٣ كيلومتر نحو الموانئ العراقية ، علماً ان الركائز الكونكريتية العملاقة ستقع في منتصف القناة الملاحية و تحجز كمية كبيرة من أمواج البحر وتمنعها من الوصول إلى ميناء ام قصر.

و- ان ميناء مبارك سيجعل الساحل الكويتي يمتد لمسافة ٥٠٠كم بينما سينحصر الساحل العراقي في مساحة ٥٠ كم .

صورة (١) اقتراب ميناء مبارك الكويتي من القناة الملاحية

المصدر: حسين محمد عبد الله، ميناء مبارك الكويتي وآثاره على الموانئ والبيئة العراقية، مؤتمر منعقد بوزارة النقل في ٢٠١١/٧/٦ ، ص٨٢ .

شرعت دولة العراق بالتخطيط لبناء ميناء الفاو الكبير لكي يفي بمتطلبات العراق الاقتصادية والسيادية والتنموية، ويعد من أهم الموانئ المطلة على الخليج العربي يقع المشروع في الجانب الغربي من شبه جزيرة الفاو لكي يكون بالقرب من القناة الملاحية التي تسلكها البواخر القادمة إلى مينائي خور الزبير وأم قصر،فضلاً عن جانب السلامة والأمان بسبب اقتراب الميناء من الساحل وابتعاده عن شط العرب للتخوف من فيضانه وعن الانابيب النفطية التي تربط الموانئ ، ويفضل عدم تداخل القناة التجارية مع قناة ناقلات النفط لتجنب خطورة غلق القناة بسب الحوادث الامنية ، وتم توقيع عقد التصاميم والخدمات الاستشارية بين وزارة النقل العراقية ومجموعة الشركات الايطالية في ١٤ / ١٠ / ٢٠١٠ وبلغت كلفة العقد ٤٦ مليون يورو، وتبلغ طاقة الاستيعابية عام ٢٠٣٨ (٩٩) مليون طن سنوياً ، ويبلغ حجم الطاقة المناولة ١١٤ مليون طن سنوياً، وتبلغ أعداد الارصفة (٧٠) رصيف منها (٤٨) رصيفاً للحاويات تم وضع الحجر الاساس في بداية عام ٢٠١٢ واتفق مع شركة (وركد دون) اليونانية لإنشاء كاسر الامواج لمسافة ٨ كم داخل خور عبد الله بكلفة (٣١٥) مليار دينار عراقي عام ٢٠١٣ [٣٢] ، وتضمنت المرحلة الأولى إنشاء كاسرين للأمواج يمتدان داخل خور عبد الله وصولا الى القناة الملاحية، الا ان بعض المشاكل بدأت بالظهور بحدوث عملية هبوط مع بداية سنة ٢٠١٦ بسبب الطبيعة

الجيولوجية للساحل العراقي فهو يمتاز بوجود عمليات ترسيبية مختلفة نتيجة الحركات الهيدروديناميكية المعقدة وطبيعة الجيولوجيا الهندسية للطبقات تحت السطحية لقاع الخليج في منطقة الساحل العراقي، اذ تتميز بوجود رواسب هشة الى عمق يتجاوز ٢٠ متراً تحت سطح القاع والتي قد تكون السبب لحدوث عملية الهبوط في كاسر الأمواج[٣٣].

النتائج

١- محافظة البصرة تقع بين دائرتي عرض (٢٩.٥°-٣١.٢٠°) شمالا وقوسي طول (٤٦.٤٠°-٤٨.٣٠°) شرقا ضمن المناطق التي يسود فيها المناخ الجاف ، اذ يعمل على زيادة نسبة الأراضي الصحراوية ومن ثمخفض نسبة الأراضي الزراعية، الأمر الذي يقلل من إمكانية المحافظة بالوصول إلى التكامل والاكتفاء الذاتي من الغذاء والذي يعد أساس لبناء قوة دولة العراق.

٢- العراق يمتلك اقصر السواحل المطلة على الخليج العربي في محافظة البصرة ، فضلاً عن ان شكل الساحل العراقي يكون مقعراً يقع في راس الخليج العربي من السهولة اقتطاع اجزاء منه عندما تكون دولة العراق في حالة ضعف.

٣-ان أهمية خور عبد الله تكمن في انه الممر الملاحي الوحيد الذي يربط الموانئ العراقية بمياه الخليج العربي ويعد الشريان الحيوي لقوة العراق التجارية للاتصال بالعالم الخارجي عن طريق البحر، فضلاً عن انه مورد اقتصادي استراتيجي فالعراق بدونه يعد من الدول القارية المغلقة بحرياً.

٤- إن موانئ العراق الجنوبية تعتد المنفذ الوحيد الذي يربطه بالعالم الخارجي في جزئه الجنوبي وهذه الموانئ تقع جميعها في محافظة البصرة في القسم الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية حيث تمثل مركزاًاستراتيجياً مهما في قوة العراق الاقتصادية مع العالم الخارجي .

٥-أهمية شط العرب في الملاحة جعلت المحافظة منطقة تجارية مهمة في زيادة قوة العراق ،ان اتصال شط العرب بالخليج العربي ساعده على وصول السفن القادمة من مختلف إنحاء العالم للقيام بعملية تبادل تجاري وبذلك سيطرت على المدخل والمخرج الرئيس لتجارة العراق الخارجية فعن طريق موانئها يصدر العراق معظم صادراته من المواد الخام او المواد المصنعة واستيراد المنتجات الغذائية والصناعية المختلفة.

٦- إن مجاورة محافظة البصرة للجمهورية الإيرانية الإسلامية قد يجعل من المحافظة ساحة للصراع العسكري ، ان الصراع بين العراق وإيران في شط العرب يهدد الآمن المائي للعراق، اذ تتحكم ايران بمياه نهر الكارون الذي يعد احد مصادر المياه الرئيسة لشط العرب ، مما قد يؤدي الى انخفاض منسوب المياه في شط العرب في

اغلب أشهر السنة .

٧- قيام الدولة العراقية بالتخطيط لبناء ميناء الفاو الكبير في الجانب الغربي من شبه جزيرة الفاو في محافظة البصرة لكي يفي بمتطلبات قوة العراق الاقتصادية والسيادية والتنموية ،ويعد من أهم الموانئ المطلة على الخليج العربي .

المقترحات

١-تطوير موانئ محافظة البصرة النفطية البحرية (ميناء خور العمية ،ميناء البصرة)، لما لهم من دور في عملية تصدير ونقل النفط العراقي، مع العمل على كري وتنظيف شط العرب من الغوارق لكي تستقبل السفن الكبيرة النفطية التي تزيد غاطسها عن ١٠ م .

٢-الاتفاق بين العراق وإيران لحل مشكلة شط العرب على أساس حسن الجوار ومبدأ التعاون بين الدولتين، وتجاوز جميع الظروف الخاصة التي عجزت عنها الاتفاقيات السابقة.

٣- الاستفادة من الموقع الجغرافي للبصرة وأهميته في بناء قوة العراق الخارجية والداخلية لاسيما مع دول الجوار الجغرافي، العربية وغير العربية تقوم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل بسياسة الآخرين ، والإسراع بتنفيذ ميناء الفاو الكبير لكيوفر قوة للعراق اقتصادية وسيادية وتنموية .

٤- القضاء على البطالة التي يعاني منها سكان محافظة البصرة باعتبارها من المحافظات التي تلعب دور رئيس في دعم الناتج المحلي العراقي ودعم الاقتصاد العراقي .

الهوامش:

() محمد محمود إبراهيم الديب، الجغرافيا السياسية أسس وتطبيقات، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٤ ط١، ص ٩١.

(٢) نادية نوري علي، نشأة مدينة البصرة وتطورها العمراني في القرن الاول الهجري ، مجلة دراسات البصرة ، العدد (١٤) ، العراق، ٢٠١٢، ص٢٠٢.

(٣) محمد حسين علي ، حركة الفتح الاسلامية في العراق وادارته في صدر الاسلام ١١هـ-٤١هـ ، اطروحة دكتوراه ، منشورة ، كلية الآداب ، جامعة موته، ٢٠٠٩، ص ٢٧٩.

(٤) عباس عبد الحسن كاظم العيداني ، تباين التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة البصرة ،اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة البصرة،٢٠٠٢، ص١٠-١١.

(٥)ستار نوري العبودي،العلاقات العراقية الخليجية ، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، البصرة، وقائع الموتمر العلمي السابع، ٢٠١٠، ص١٥٤.

(٦) حسام الدين جاد الرب ، الجغرافيا السياسية، ط١، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،٢٠٠٨،ص١٤١.

(٧)سعد حقي توفيق ، مبادى العلاقات الدولية ، ط٥، الدار المصرية للطباعة ، القاهرة ،

٢٠٠٨، ص ١٤١.

(٨)جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء ، مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة في العراق ، بيانات منشورة ،٢٠١٦، جدول (٣٢، ٣٣) ،ص ٤٧-٤٨.

(٩) جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء ، مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة في العراق ، بيانات منشورة ،٢٠١٦، ص ٥٧.

(١٠)جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات ، المجموعة الاحصائية السنوية ٢٠١٦، ص ٢.

(١١)فارس هادي عبيد، دور الخريطة في تحليل وحل المشكلات السياسية الحدود البحرية للعراق حالة دراسة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ،جامعة الكوفة ، ٢٠١٥، ص.٩ .

(١٢) تحسين السيد شبيب ،الخلاف العراقي الكويتي على الحدود ومدى شرعية تدخل مجلس الامن الدولي بينهما ، مؤسسة البصرة ، العراق،٢٠١٦ ، ص٢٦٥.

(١٣)جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات ، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٣-٢٠١٧ ، بغداد، ٢٠١٦، ص١٣٦.

(١٤) ظاهر عبد الزهرة خضير الربيعي ، تأثير العوامل الجغرافية في الأهمية الجيبولتيكية للأنهار المشتركة بين ايران والعراق، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ..... ص ٥٦ .

(١٥) فاضل رسول، العراق وايران اسباب وابعاد النزاع ، المعهد النمساوي للسياسة الدولية ، مصر، ١٩٩٢، ص ١٦-١٨.

(١٦) تيري كوفيل ،ايران الثورة الخفية ، ترجمة خليل احمد خليل ، دار الفارابي للنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٨ ، ص١٢-١٣.

(١٧) عصام نايل مجالي ، تاثير التسلح الايراني على الامن الخليجي ، ط١، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢، ص ٤٧.

(١٨) ظاهر عبد الزهرة خضير الربيعي ، مصدر سابق، ص ٧٧.

(١٩) إياد القزاز، الحرب في الخليج: الصراع بين العراق والكويت وتبعاته، مجلة المستقبل العربي ،العدد ٢٤٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص١٤٧.

(٢٠) فارس هادي عبيد ، مصدر سابق ، ص١٥٢.

(٢١) محمد رضوان ، منازعات الحدود في العالم العربي، مطابع افريقيا الشرق، لبنان ، ١٩٩٩، ص١٨٥.

(٢٢) وليد محمد الاعظمي، الكويت في الوثائق البريطانية ، مكتبة الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩١، ص٦٦.

(٢٣) محمد عبد الله خالد، الحدود الكويتية العراقية ، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ط١، الكويت،٢٠٠٠، ص٦٦-٦٧.

(٢٤) محمد عبد الله خالد ، مصدر سابق ، ص٦٧.

(٢٥) جيف سيمونز، اثار العقوبات لاستهداف العراق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١، بيروت ،٢٠٠٣، ص٩٦.

(٢٦) تاج الدين جعفر الطائي ،استراتيجية ايران اتجاه دول الخليج العربي، مؤسسة رسلان

للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٣، ص ١٧٦.

(٢٧) حاكم هيال جاسم ، ميناء مبارك الكويتي وتأثيراته على العراق ،رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص ٨١.

(٢٨) حميده عبد الحسين محمد ، تحليل جغرافي سياسي لعلاقات العراق مع دول الجوار العربي ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٦، ص ١٨ .

(٢٩) عبد العزيز رمضان علي ، ميناء مبارك واثره في حق العراق بالملاحة البحرية ، مجلة الرافدين ، المجلد ١٤ ، العدد ٥١، العراق، ٢٠١٦، ص ١٦٧.

(٣٠) هاشم مرزوك الشمري، تأثيرات انشاء ميناء مبارك على مشروع ميناء الفاو الكبير ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ،العدد ٣٠، العراق ، ٢٠١١، ص٢١ .

(٣١) جمهورية العراق، وزارة النقل ، وزير النقل العراقي السابق هادي العامري، ميناء مبارك الكويتي واثاره على الموانئ العراقية ، مؤتمر منعقد بوزارة النقل بتاريخ ٦/ ٧ / ٢٠١١.

(٣٢) محمد زباري مونس، الاهمية الجيبولتيكية لميناء الفاو الكبير، مجلة دراسات البصرة، العدد ١٨، العراق، ٢٠١٤، ص ٦٦-٧٣.

(٣٣) حسن خليل حسن واخرون ،تطور البيئة الساحلية العراقية شمال غرب الخليج العربي ، مجلة الخليج العربي ، العدد (٣٨) ، العراق ،٢٠١٦، ص١٠.

المصادر والمراجع

١-أياد القزاز، الحرب في الخليج: الصراع بين العراق والكويت وتبعاته، مجلة المستقبل العربي ،العدد ٢٤٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.

٢-تاج الدين جعفر الطائي ،استراتيجية ايران اتجاه دول الخليج العربي، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٣.

٣-تحسين السيد شبيب ،الخلاف العراقي الكويتي على الحدود ومدى شرعية تدخل مجلس الامن الدولي بينهما ، مؤسسة البصرة ، العراق،٢٠١٦.

٤-تيري كوفيل ،ايران الثورة الخفية ، ترجمة خليل احمد خليل ، دار الفارابي للنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.

٥-جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات ، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٣-٢٠١٧ ، بغداد، ٢٠١٦، ص١٣٦.

٦-جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء ، مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة في العراق ، بيانات منشورة ،٢٠١٦.

٧-جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنلوجيا المعلومات ، المجموعة الاحصائية السنوية ٢٠١٦.

٨-جمهورية العراق، وزارة النقل ، وزير النقل العراقي السابق هادي العامري، ميناء مبارك الكويتي واثاره على الموانئ العراقية ، مؤتمر منعقد بوزارة النقل بتاريخ ٦/ ٧ / ٢٠١١.

٩-جيف سيمونز، اثار العقوبات لاستهداف العراق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١، بيروت ،٢٠٠٣.

١٠-حاكم هيال جاسم ، ميناء مبارك الكويتي وتأثيراته على العراق ،رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

١١- حسام الدين جاد الرب ، الجغرافيا السياسية، ط١، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،٢٠٠٨.

١٢- حسن خليل حسن واخرون ،تطور البيئة الساحلية العراقية شمال غرب الخليج العربي ، مجلة الخليج العربي ، العدد (٣٨) ، العراق ،٢٠١٦.

١٣- حميده عبد الحسين محمد ، تحليل جغرافي سياسي لعلاقات العراق مع دول الجوار العربي ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٦.

١٤- ستار نوري العبودي،العلاقات العراقية الخليجية ، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، البصرة، وقائع الموتمر العلمي السابع، ٢٠١٠.

١٥- سعد حقي توفيق ، مبادى العلاقات الدولية ، ط٥، الدار المصرية للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٨.

١٦- ظاهر عبد الزهرة خضير الربيعي ، تأثير العوامل الجغرافية في الاهمية الجيبولتيكية للأنهار المشتركة بين ايران والعراق، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦..

١٧- عباس عبد الحسن كاظم العيداني ، تباين التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة البصرة ،اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة البصرة،٢٠٠٢.

١٨- عبد العزيز رمضان علي ، ميناء مبارك واثره في حق العراق بالملاحة البحرية ، مجلة الرافدين ، المجلد ١٤ ، العدد ٥١، العراق، ٢٠١٦.

١٩- عصام نايل مجالي ، تاثير التسلح الايراني على الامن الخليجي ، ط١، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢.

٢٠- فارس هادي عبيد، دور الخريطة في تحليل وحل المشكلات السياسية الحدود البحرية للعراق حالة دراسة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ،جامعة الكوفة ، ٢٠١٥.

٢١- فاضل رسول، العراق وايران اسباب وابعاد النزاع ، المعهد النمساوي للسياسة الدولية ، مصر، ١٩٩٢.

٢٢- محمد حسين علي ، حركة الفتح الاسلامية في العراق وادارته في صدر الاسلام ١١هـ- ٤١هـ ، اطروحة دكتوراه ، منشورة ، كلية الآداب ، جامعة موته، ٢٠٠٩.

٢٣- محمد رضوان ، منازعات الحدود في العالم العربي، مطابع افريقيا الشرق، لبنان ، ١٩٩٩.

٢٤- محمد زباري مونس، الاهمية الجيبولتيكية لميناء الفاو الكبير، مجلة دراسات البصرة، العدد ١٨، العراق، ٢٠١٤.

٢٥- محمد عبد الله خالد، الحدود الكويتية العراقية ، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ط١، الكويت،٢٠٠٠.

٢٦- محمد محمود إبراهيم الديب، الجغرافيا السياسية أسس وتطبيقات، القاهرة، مكتبة الانجلومصرية ، ط١، ١٩٨٤.

٢٧- نادية نوري علي، نشاة مدينة البصرة وتطورها العمراني في القرن الاول الهجري ، مجلة دراسات البصرة ، العدد (١٤) ، العراق، ٢٠١٢.

٢٨- هاشم مرزوك الشمري، تأثيرات انشاء ميناء مبارك على مشروع ميناء الفاو الكبير ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ،العدد ٣٠، العراق ، ٢٠١١.

٢٩- وليد محمد الاعظمي، الكويت في الوثائق البريطانية ، مكتبة الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩١.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ (أ) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨